تلقي الخطاب القرآني في الشعر العربي المعاصر

الدكتورة فاطمة أكبري زاده
الأستاذة المساعدة، جامعة الزهراء، طهران، إيران
f. akbarizadeh@alzahra. ac. ir
فاطمة پوران فكر
ماجيستر اللغة العربية آدابها، جامعة الزهراء، طهران، إيران
Pouranfekr1373@gmail. com

Receiving quranic discourse in contemporary Arabic poetry

Fatemeh Akbarizadeh
Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature , faculty of Literature , Alzahra University , Tehran , Iran
Fatima Goran Fikr
Master of Arabic Language and Literature, faculty of Literature , Alzahra University , Tehran , Iran

الملخص:

إنّ القرآن منذ نزوله على نبينا محمد ﷺ كان ولايزال يعتبر منبعا فياضا لمن يريد أن يستلهم من آياته، وله أثر بالغ على مستمعيه وخاصة الأدباء بما فيهم الشعراء متقدما أو متأخرا؛ فتتلقي الأشعار المعاصرة من القرآن الكريم في اللفظ و المضمون. وأمّا من النظريات النقدية المعاصرة المهتمة بالقارئ نظرا لدوره في تحقيق النص وبناء معناه، فهو" نظرية التلقي" الذي هو من أبرز النظريات التي تعد منهجا للقراءة والتأويل، والتي تسعي إلى تأسيس مفاهيم وآليات إجرائية لبلورة مستويات قراءة النص الأدبي ونقده. رغم أن هناك نقاط هامة من فلسفة الرؤية في هذه النظرية لكن يمكن تطبيقها على دراسة الشعر المعاصر العربي من استلهامه الخطابَ القرآني. وهذا المقال بالمنهج التوصيفي التحليلي يقوم بدراسة نماذج من الشعر العربي المعاصر ليستخرج مدى تأثره بالخطاب القرآني. ويحاول بيان هذه المعاني المتلّقية من القرآن بآليات خاصة (التناص)، ويقوم بتحليل الأشعار والخطاب القرآني، في أشعار الشعراء المعاصرين مثل سميح القاسم، الزهاوي، القيسي، أحمد مطر، درويش. إذ توصل النتائج إلى أنّ الشعر المعاصر يحظى بإستخدام التناص بالخطاب القرآني، ليستمد منه في معالجة قضايا الحياة بعد التطورات والتحولات السائدة في المجتمعات في العصر الحديث، ومنها استخدم القرآن الكريم لمواجهة الإحتلال.

الكلمات المفتاحية: الخطاب القرآني، نظرية التلقي، المتلقي، التناص، الشعر المعاصر.

Abstract:-

The Quran, since it was revealed to our prophet Muhammad, was and still is considered a generous source for those who want to be inspired by his verses, and it has a great impact on his listeners, especially the writers, including poets of poems in the past and present. Thus, you receive from the holy Quran contemporary poems in terms and content. As for contemporary critical theories interested in the reader due to its role in achieving the text and building its meaning, it is the receptive theory, which is one of the most prominent theories that prepare a method for reading and interpretation, which seeks to establish concepts and procedural mechanisms to crystallize the levels of reading and criticizing the literary text. Although there are important points from the philosophy of vision in this theory, they can be applied to the study of contemporary Arabic poetry, inspired by the quranic discourse. This essay on the descriptive analytical method studies examples of contemporary Arabic poetry in order to extract the extend to which it has been influenced by the qur'anic discourses. And tries to explain these meanings and the meaning received from the holy qur'an by mentioning his own mechanisms (intertextuality), and he analyzes the poets and qur'anic discourse in the poems of contemporary poets like, Samih al-qasim, al-zahawi, al-qaisi, ahmedmatar, Darwish…. and the results concluded that contemporary poetry enjoys the use of intertextuality with the qur'an discourse, to refer to the developments and transformations prevailing in societies in the modern era, as the poets 'testimony from the holy qur'an became a means to confront colonialism and occupation.

Keyword: Quranic discourse, receipt theory, receiver, intertextuality, contemporary poetry.

١ـ المقدمة:ـ

التأثر بالقرآن الكريم بكونه منبعا أصيلا للتعاليم الإنسانية والإسلامية أمر لا يستهان به في آثار رواد الأدب العربي، فهذا الأمر أدي إلى إهتمام وعناية الباحثين ليوجهوا هذا الإتجاه. إن القرآن الكريم ينظم للفرد حياته مع نفسه، مع خالقه، مع أسرته ومع أبناء مجتمعه بأساليبه، ويعالج أمور الدين والدنيا في مختلف ميادينها الإقتصادية والسياسية، والثقافية والإجتماعية، ويرسم الطريق الصحيح لحل المشاكل. ومن ثم يحاول الشعراء إحياء الفكر الإسلامي الحرّ في حدود القواعد الإسلامية وهكذا استلهم الشعراءُ الخطاب القرآني كالقراء المتلقين حسب أهدافهم المنشودة في اعتلاء مستوي الحياة الانسانية.

فالمقال يهتم بدراسة الخطاب القرآني من منظور الشعراء فيستفيد من معالم نظرية التلقي. برزت نظرية التلقي حسب الإهتمام بالقارئ، إذ لها أثر كبير في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة حتى تهتم بدراسة منزلة القارئ (المتلقي) من العمل الأدبي و ادراكه واستلهامه. هناك المناهج المختلفة التي تبذل الإهتمام إما بالنص وإما بالأديب، أما نظرية التلقي الأدبي من أهم انشغالات النقد الأدبي المعاصر منذ فترة السبعينيات وظهرت بوضوح مع نظرية القراءة وجماليات التلقي، فقامت دراسات نقدية كثيرة حول هذه النظرية، ومدي استثمارها في قراءة النص الأدبي، كما عقدت الملتقيات والمؤتمرات حول التلقي الأدبي(زين، ٢٠٠٤ م:مقدمة)، اعتقدت النظرية بالمشاركة التي تحدث بين النص والمتلقي، والنشاط الذهني والفكري جراء عملية القراءة. وهناك استراتيجية التناص التي تعتبر كظاهرة لها علاقة وطيدة بالتلقي، إذ ((التناص ينمي عند القارئ قدرة القراءة المنتجة، ويعدل في تقنيات الكتابة ". (ترو، ١٩٨٩ م:٨٠). وهكذا يتحول اهتمام النقد الأدبي من التركيز على العلاقة بين المؤلف والنص إلى التركيز على العلاقة الجديدة بين النص والقارئ تركيزا على أفق نظرة القارئ بما أنّ لدى القارئ القوة المعرفية استقبالا و استجابة للنصّ.

هذا المقال يأتي بأمثلة شعرية من أشعار الشعراء المعاصرين الذين تأثروا بالخطاب القرآني متلقين المفاهيم القرآنية في مواضيع مختلفة من أشعارهم كالمقاومة، والمرأة في المجتمع الحديث، وما إلى ذلك. ويشرح التناص القرآني تطبيقا على أشعار الشعراء المعاصرين

حسب المنهج التحليلي والوصفي. تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تجربة من التجارب في قراءة شعر المعاصر العربي والنص الشعري بما يتلقى الشعراء من القرآن و يستدعونه في كلامهم متناصين به. إذ يقوم المقال بتحليل الأشعار والخطاب القرآني المستلهم فيها ويهدف إلى قراءة الشعر المعاصر العربي وتحليل الخطاب القرآني فيه.

ويتناول البحث الإجابة على الاسئلة التالية:

- كيف استدعي الشعر المعاصر العربي الخطاب القرآني؟

- ما هي الموضوعات المتناصة من الخطاب القرآني؟

- خلفية البحث

- **رضا** كياني، (١٣٩١هـ. ش) التناص القرآني في شعر محمود درويش وأمل دنقل(دراسة ونقد). مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد التاسع. يهدف البحث إلى معالجة ظاهرة التناص القرآني ونقده في نماذج مختارة من شعر المقاومة في فلسطين ومصرتمثلت في أعمال شعرية للشاعرين: محمود درويش وأمل دنقل.

- نعيم عموري، (٢٠١٧م) التناص القرآني في أشعار أديب كمال الدين. مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلة فصلية محكمة، العدد٤٧. يتطرق البحث إلى نظرية التناص ومدلولها في الأدب العربي وأيضا في القرآن الكريم ومن ثم دراستها في أشعار أديب كمال الدين إذ استخرج من أشعاره الآيات القرآنية ليستخدمها في صوفيته وعرفانيته.

- آلاء داود محمد ناجي (٢٠١٢) شعر أبي القاسم الشابي في ضوء نظرية التلقي. الإشراف: محمد خليل الخلاية، مرحلة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط. يهدف هذه الرسالة إلى قراءة ديوان الشابي" أغاني الحياة" قراءة جديدة وفق أسس نظرية التلقي ومفاهيمها ومصطلحاتها وتتكون من أربعة فصول وخاتمة.

- حفيظة زين(٢٠٠٥م) قصيدة " بلقيس" لنزار قباني (دراسة في ضوء القراءة وجماليات التلقي)، الإشراف: بشير إبرير، الماجستير. يهدف الدراسة إلى بيان أدبية النص وشعرية التلقي مقدما، ثم يدخل إلى الأسس الفلسفية لنظرية القراءة وجماليات التلقي وبيان التلقي

في ضوء مناهج ما بعد البنيوية ودراسة تطبيقية في قصيدة بلقيس (التفاعل بين النص والقارئ) واستراتجية النص والتلقي في آفاق مختلفة.

- المسعود قاسم(٢٠١٦م) اشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء. الإشراف: على حمودين، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلة الأثر، العدد ٢٥. يهدف المقالة إلى بيان نظرية التلقي ومصطلحه والتاريخ الأدبي والتلقي عند"ياوس". والمفاهيم الإجرائية عند"ياوس"، فعل القراءة وبناءالمعني عند: "ايز".

- صافية دراجي (٢٠١٦) تلقي الخطاب القرآني في ضوء علم اللغة النصي. الجزائر، الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي. يحاول البحث تطبيق إجراءات علم النص على الخطاب القرآني، ومدي انسجامه حسب المعايير الغربية للاتساق والانسجام.

٢. بعض المفاهيم النظرية

ـ الخطاب

الخطاب هو توجيه الكلام نحو الغير للإفهام. (التفتازاني، د. ت:٣٦)ويقال: قد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا. (ابن منظور، ٢٠٠٥ م: ٣٣٦) وفي المعاجم الحديثة نجد الخطاب يأتي بمعني الحديث والقول، وتذكر هذه المعاجم عددا من التعريفات منها: "إيصال المعني إلى السامع عن طريق الكلام". (الخولي، ١٩٩١م:١٠٣)ويضيف آخرون إلى هذه العبارة " بحيث تتسلسل الكلمات وتترتب". (فتحي، ١٩٨٦م: ١٧٢. وفي المفردات في غريب القرآن: خطب: الخطب، والمخاطبة، والتخاطب المراجعة في الكلام، والخطب: الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب. (اصفهاني، ١٤٢٣هـ: ١٥٦)وأما الخطاب اصطلاحا فهو توجيه الكلام إلى حاضر، وأصل الخطاب أن يكون لمعين واحدا كان أو أكثر. (التفتازاني، ١٤١١هـ:١: ٤٣)والخطاب كما يظهر في الدراسات المختلفة عملية اتصال تتم في إطارين: الإطار اللغوي؛ فقد يكون متوالية من الجمل المكتوبة أو المنطوقة، ينتجها مرسل واحد أو عدة متخاطبين كما يحدث في الحوار أو غيره، وإطار غير لغوي يشمل العادات والأعراف والتقاليد والأخلاق، .... هذا و قد تطور مفهوم الخطاب إذ أصبح موضوع الدراسات اللسانية واعتبر حدثا كلاميا يتألف من عدة عناصر هي: المرسل، والمستقبل أو جمهور الخطابة، والرسالة ذو الموضوع، والهدف، ويؤثر هذا الهدف تأثيرا جليا في استراتيجية

المرسل فيملي عليه اختيارات معينة من بين البدائل التي يتيحها له النظام اللغوي، وقد يؤثر في صورة الحديث وطريقة بنائه، وهو يفسر الكثير من المتغيرات الأسلوبية التي ترافق عملية التعبير اللغوي. (يقطين، ١٩٨٩ م: ٩).

ـ نظرية التلقي

((تجلت نظرية التلقي في ملمحها النهائي مع " فولفجانج آيزر" و"هانز روبرت ياوس" فقد حاولا إعادة بعث دور القارئ في النصوص الأدبية وإعطائه دورا تشييديا في السلسلة العملية الإبداعية التي كانت تركز على المبدع في مرحلة ما قبل البنيوية، ثم انتقلت لتركز على النص وعزله عن صاحبه في مرحلة الاشتغال البنيوي على: الجملة/ النص، والنص/ الخطاب، ثم إقحام القارئ كحد أساسي في عملية اكتمال الإبداع الأدبي للنصوص)). (حرار، د. ت:٢) من الموضوعات التي ركز عليها "ياوس" موضوع أفق التوقع Horizon dattente والتي يعني بها نظام من المرجعيات المشكلة بصفة موضوعية، وهو ينشأ من ثلاثة عوامل أساسية: التجربة المسبقة التي اكتسبها الجمهور حول الجنس الذي ينتمي إليه النص، شكل وموضوعات الأعمال السابقة التي يفترض معرفتها، والتعارض بين أسلوب اللغة الشعرية وأسلوب اللغة العملية، العالم الخيالي والواقع اليومي. (إسماعيل، ٢٠٠٢: ٨) نظرية التلقي برزت خلال أفق التوقعات والمسافة الجمالية، والفراغات، وأفق الإنتظار بعلاقة النص بالقارئ، والتفاعل بينهما، واهتمت بالقارئ بوصفه متلقيا مساهما في إبداع النص الأدبي من خلال آليات التأويل والتذوق. (داودمحمد ناجي، ٢٠١١ م:٣٤)وتعتمد نظرية التلقي على أحد جمالياتها وآلياتها وهو التأويل اعتمادا كبيرا، إذ يتمكن القارئ من خلاله أن يدخل إلى أعماق النص ويتفاعل معه، فيكشف غموضه، وعلي القارئ أن يتخيل أن كل سطر يخفي دلالة ما، فيظهر دور القارئ ويبرز في اكتشافه لمعاني النصوص، وما تحجبه خلف إيحاءاتها اللغوية وتراكيبها. (نفس المصدر:٣٥) هكذا يمكن أن يعتبر الأديب الشاعر العربي المسلم متلقيا الخطاب القرآني فهو يفهم الخطاب القرآني ويدعوه في كلامه مساهما في اعادة خلق المفاهيم القرآنية ومعالمه.

نجد الناقدة نبيلة إبراهيم عند ترجمتها لمصطلح Reception اعتمدت مصطلح التأثير والإتصال. تقول: ((فبينما نجد النظريات النقدية الحديثة تبحث عن منهج لاستقبال القارئ للنص تبناه القارئ من قبل أن يشرع في عملية القراءة نجد أن عملية التأثير لا تهتم إلا بعملية

القراءة، دون الاهتمام بمنهج مسبق على أساس أن تحقيق النص لا يتم إلا من خلال حركة القراءة الواعية التي تتفاعل مع لغة النص تفاعلا كليا وتتحرك معها فلا تحيد عنها من البداية إلى النهاية)). (إبراهيم، ١٩٨٦ م:١٠١) فنظرية التلقي هي القراءة وترتكز على دعامتين رئيسيتين، تتمثل الأولى في الإدراك وتتمثل الثانية في الخلق؛ يقصد بالأولي إدراك القارئ لماهية النص الذي أمامه ومساهمته في اكتشافه، وبهذا الاكتشاف يكون موقفا مبدئيا يؤدي به فيما بعد إلى الخلق الفني؛ أي خلقه لما تم قراءته في حلة جديدة، وبذلك فالقارئ يعمل على إخراج ما قرأه إلى عالم الوجود بفضل تقوياته وآرائه. (عودة خضر، ١٩٩٧م: ٩٤-٩٥) فهكذا يمكن أن ينظر من هذا المنظار إلى الشعر العربي المعاصر، حيث يتلقى النص القرآني ويبرز في حلة أدبية جديدة بإخراج فني من ابداع أديب بلغته البشرية.

ونلاحظ أن أصحاب نظرية التلقي تنبهوا إلى أهمية القارئ فجعلوه في درجات ومستويات مختلفة منهم:

أ. القارئ الضمني:

وقد فصل "أيزر" في مفهوم هذا القارئ معتبرا إياه ((مجسد كل الاستعدادات المسبقة الضرورية بالنسبة للعمل الأدبي كي يمارس تأثيره، وهي استعدادات مسبقة ليست مرسومة من طرف واقع خارجي وتجريبي، بل من طرف النص ذاته، وبالتالي فالقارئ الضمني كمفهوم له بذور متأصلة في بنية النص، إنه تركيب لا يمكن بتاتا مطابقته مع أي قارئ حقيقي)). (أيزر، د ت: ٣٠)

ب. القارئ الحقيقي:

هو الذي يعرف من خلال ردود أفعاله الموثقة، ويظهر أساسا أثناء دراسة تاريخ التجاوب، الذي يتم بين النص وقرائه؛ بمعني أن الطريقة التي تتم وفقها الأعمال والنصوص من طرف جمهور القراء تختلف من حقبة تاريخية إلى أخرى حسب انتماء هؤلاء، وبالتالي فإن الأحكام الصادرة عن تلك التلقيات تعكس المعايير الخاصة بهم. (إسماعيل، ٢٠٠٢م: ١٢٥) هكذا الشاعر العربي المسلم هو قارئ حقيقي من نسيج المخاطب المقصود للخطاب القرآني ويقرأ و يتلقى المفاهيم القرآنية حسب إدراكه ومعتقداته ولو هو يحيل على المصادر الدينية ليكمل فهمه.

ج. القارئ المثالي:

يقول آيزر بأن القارئ المثالي هو المؤلف نفسه، وإذا كان كذلك فإنه يحمل صفات مطابقة لصفات المؤلف. (نفس المصدر:١٦٠).

د. القارئ الأعلى:

((مجموعة من المخبرين الذين يلتقون دائما عند النقط المحورية في النص وبالتالي يؤسسون وجود واقع أسلوبي من خلال ردود أفعالهم المشتركة)). (ايزر، د. ت:٢٤).

هـ. القارئ المخبر (الخبير)

وهو ينطوي على جملة من الشروط منها: أن يستطيع التحدث بطلاقة اللغة التي كتب بها النص. أن يتوفر على المعرفة الدلالية التي تجعل مستمعا ما توصل إلى النضج قادرا على نقله إلى الفهم. أن يتوفر على كفاءة أدبية؛ أي أن القارئ الذي أدرس أجوبته هو قارئ مخبر. (عودة خضر، ١٩٩٧ م:١٦١) فيمكن أن يعتبر الأديب العملاق من هذا النوع من القراء عند تلقي الخطاب القرآني.

و. القارئ المستهدف:

هو مصطلح أقره " فلفغانغ أيزر " ويري بأنه: ((متخيل القارئ، أي فكرة القارئ كما هي مشكلة في تفكير المؤلف، أو الصورة التي يكونها المؤلف من القارئ إذ تظهر بأشكال مختلفة داخل النص، وهي التي تحدد نوع القارئ)). (نفس المصدر:١٦٢)

ـ الخطاب القرآني

الخطاب القرآني متعدة الأطراف: ((مصدره إما هو الله تعالى، أو جبريل عليه السلام، أو الرسول عليه السلام، أو الرسول عليه السلام، أو الناس وأما المنتهي فهو الله تعالى، أو الرسول، أو الناس. والناس إما المؤمنون، أو المنافقون، أو أهل الكتاب، أو ذرية إسماعيل عليه السلام، أو اثنان منهم، أو ثلاثة، أو أجمعهم. وأهل الكتاب إما اليهود، وإما النصارى، أو كلاهما. فهذه ظواهر الوجوه)). (الحق، ٢٠١٥ م: ٦٢) بجانب هذه الوجوه يمكن أن يعتبر الشاعر الأديب قارئاً حقيقا خبيرا باللغة العربية وأساليبه وهو يستطيع أن يكون متلقيا ومرسلاً إليه. ويقوم هذا

المتلقي بالتفاعل مع هذا النص العظيم ويستلهمه في كلامه وإنشاداته. و يقوم بتحليل الخطاب القرآني حسب آليات لغوية عنده و حسب ما عنده من المعرفة و التجارب الدينية.

((تحليل الخطاب يعني تكوين الفروض التي تتعلق بالمخاطب، والمخاطب، وروابط الخطاب، ودرجة اتصاله، وتماسك الأبنية المكونة له، كما يتطلب تجريدا للمعلومات المتصلة بإختيار الألفاظ والتراكيب والمعلومات المكونة للخطاب، وتحولات الزمن والدلالات فيه)). (العموش، ٢٠٠٨ م: ٢٤) أما محمد مفتاح فيعرف هذا التفاعل بأنه العلاقة القائمة بين المرسل والمتلقي، الفردي أو الجمعي، الموجود بالفعل أو بالقوة، أي كان المتلقي مقصودا أو ضمنيا، وهذه العلاقة القائمة بين المرسل و المرسل إليه يكيف الخطاب على قدر عقل متلقيه(مفتاح، ٢٠٠٦م:٥١) أي يخرج صوت المرسل من الخطاب ليعلو خلال خطاب أدبي أبدعه الشاعر المتلقي بألفاظه وأفكاره. القرآن الكريم بما هو ((النص الأعلى في مكوناتنا الثقافية، وهو مقدس عند أكثر العرب، يحدد علاقتهم بالكون والحياة قبل الموت وبعده، فتنتظم العادات والتقاليد والأعراف على مبعدة أو مقربة منه، فهو المكون الأصيل لركائز العربي في التعاطي مع الجديد والمستجد)). (كموني، ٢٠٠٨ م:١١)

ـ التناص

التناص هو تداخل النصوص وتفاعلها معا وهو من الظواهر التي تتسم بها النصوص المنتجة عامة والأدبية خاصة. فالنص لابد له بصورة من أن يتفاعل مع غيره من النصوص الأخرى. ولإنتاج نص أدبي جديد، يستقي أشياء كثيرة من تجربة الشاعر الذاتية، تنضاف إليها التناصات المقتبسة عمدا أو عفوا. فالتناص عبارة عن حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر؛ لإنتاج نص لاحق". (حمدان، ٢٠٠٦ م:٨٦) فالتناص يعني الأخذ من مجموعة نصوص أخرى، تتقاطع في فضاء المنتوج الجديد نصوص عديدة، مما يجعل بعضها يقوم بتحديد بعضها الآخر، ليتجسد وفق وحدة معقدة من الخطاب، لا يعني الكتابة فحسب وإنما يفهم منه أيضا عملية إنتاج في عمل محدد، ولا يمكن إنتاج نص من عدم حسب نظرية التناص. (بحيري، ١٩٩٧ م، ١١٠-١١١). التناص الديني يعني استحضار الشاعر بعض النصوص، أو القصص، أو التراث الديني وتوظيفها في القصيدة لتعميق الرؤية المعاصرة التي يراها في الموضوع الذي يطرحه أو القضية التي يعالجها، ويفترض في هذه التناصات أن

تنسجم مع النص الجديد وتعمقه وتثريه فنيا وفكريا. والتناص والإقتباس والتضمين في التراث أساليب فنية توظف لبلورة الحاضر من خلال تجربة الماضي وتستحضر لتعزيز موقف الكتاب من الرؤي والمفاهيم التي يطرحها أو يثيرها في نصه. (الزعبي، ٢٠٠٠ م: ١١) التناص القرآني هو من أنماط التناص الديني ((له هدف أدبي جمالي حيث إن أسلوب القرآن هو الأسلوب الأمثل للغة العربية، واتخاذ بعض الصورة وأساليبه نموذجا يضاف للصياغة الأدبية؛ مما يكسبها رونقا وجمالا. هذا فضلا عن الهدف الديني الذي يجعل التواصل بين القارئ والكاتب تواصلا خلاقا لما يجمع بينهما من رصيد زاخر بتقديس القرآن الكريم والتأثر بمعانيه العظيمة)). (الغباري، ٢٠٠٣ م: ١٨١ فالنص الإبداعي الشعري يقوم بالعلاقة التفاعلية مع النص القرآني لينشيء خطابا ابداعيا جديدا.

٣. تلقي الخطاب القرآني في الشعر المعاصر العربي

إن الثقافة الدينية عند الشعراء المعاصرين تمثلت في الأعمال الشعرية وأملت لهم بأن يستفادوا من الموضوعات الدينية التي ذكرت في القرآن الكريم لبيان المواقف الإجتماعية وحل مشاكلها. ولقد تطور الشعر العربي الحديث بحيث لم يحصر استخدام النص القرآني في الشعر في موضوعاته المختلفة فحسب، بل استخدمه حسب ما يستخدم المجتمع المعاصر العربي حسب متطلبات الحياة وتأثر الشعراء به كتأثر المواطن من المشاهد البطولية للوطن المحتل و المقاومة لأجل الحرية وإعلاء الوطن أو حول المرأة في المجتمع العربي وما إلى ذلك من الموضوعات. والقرآن كسبيل الهداية وحبل النجاة مصدر إلهام يفئ إليه الشعراء، يستلهمون، ويقتبسون منه، على مستوي الدلالة والرؤية أو على مستوي التشكيل والصياغة. وقد أشار إليه الشعراء في كافة أشعارهم، معلنين وفاءهم لرسالة القرآن الكريم كما أنشد محمد مهدي الجواهري لعظمة اللغة العربية وتشرفها بالقرآن الكريم.

الحمد لله الذي قد رمي	ألسنة الناس بهذا اللسان
مدرسة الله أستاذها	والضاد والنطق بها امتحان
شرفها قدرا بقرآنه	ذلك الذي عج له الخافقان

(الجواهري، ١٩٧٣م:٢/٢٤٨)

فـ((استحضار الخطاب الديني في الخطاب الشعري المعاصر، يعني إعطاء مصداقية وتميز لـدلالات النصـوص الشـعرية، انطلاقـا مـن مصـداقية الخطـاب القرآنـي، وقداسـته وإعجـازه.))(حمـدان، ٢٠٠٦م: ٨٦) ومـن خصـائص التلقـي أن الكـلام يوجـه إلى حاضـر ويخاطب الجماعة ويبدو هذا الخطاب يشتمل على خطاب غير لغوي وينتجه عدة مخاطبين. وهناك موضوعات مختلفة يتلقى الشاعر من النص القرآني و يستلهم منه ومعانيه، ومنها:

ـ المقاومة

ويبـدو أن التنـاص مـع آيـات القـرآن الكـريم قـد أخـذ مجـالا واسـعا في أشـعار المقاومـة العربية، إذ لا تكاد تخلو قصيدة من قصائدهم إلا وتجد بيتا أو سطرا يتناص مع نص قرآني (حمدان، ٢٠٠٦م: ٨٥) وهكذا يصرح الشاعر الكبير محمود درويش بأهمية القضية الوطنية والمقاومة بقوله ((إن أهمية الشعر المعاصر تكمن في التحام هذا الشعر بكل ذرة من تراب أرضنا الغالية بصخورها ووديانها وجبالها وأطلالها وانسانها الذي يظل مرفوع الرأس على الرغم مما ينوء به من أعباء انسانها الذي قاوم ولايزال يقاوم الظلم والإضطهاد ومحاولات طمس الكيان والكرامة القومية والإنسانية وكأني به يقول: اللهم لا أسئلك حملا خفيفا بل أسئلك ظهرا قويا.)) (درويش، ١٩٧١م:٢٤)

مـن الآليـات الـتي يسـتخدم المتلقـي لبيـان حالاتـه ومشـاعره هـو التماثـل كمـا نـرى في القصيدة الموسومة بـ" لي حكمة المحكوم بالإعدام"، كيف محمود درويش يتماثل تعاطفا مع البطل الذي شبه نفسه بالمحكوم عليه بالاعدام ويقول:

لي حكمة المحكوم بالإعدام / لا أشياء أملكها لتملكني، / كتبت وصيتي بدمي: /"ثقوا بالماء يا سكان أغنيي!" / ونمت مضرجا ومتوجا بغدي... / حلمت بأن قلب الأرض أكبر/من خريطتها، / وأوضح من مراياها ومنشفتي / وهمت بغيمة بيضاء تأخذني / إلى أعلي / كأنني هد هد، والريح أجنحتي.

لقد حاول محمود درويش أن يخلق جوا من التعاطف والشفقة على البطل الذي يعيش على أحلام يرى أنها لن تتحقق ولو في الوقت القريب، لذا كتب وصيته بدمه. والدم هنا يرمز للاستسلام، كما استخدم الشاعر (البطل) رمزي الماء والريح الذي قد يتلقاه الشاعر من القرآن الكريم (بوسيف، ٢٠١١ م: ١٢٤)، إذ نجد ذلك في قوله تعالى في سورة الحجر

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ (الحجر /٢٢)

ونري الشاعر محمود درويش كيف استحضر قصة نوح عليه السلام في شعره وفي مجال آخر ما نلاحظه في سورة هود، حينما يقول:

يا نوح !/ هبني غصن زيتون/ ووالدتي.. حمامة!/ إنا صنعنا جنة / كانت نهايتها صناديق القمامة! / يا نوح! / لا ترحل بنا / إن الممات هنا سلامة / إنا جذور لا تعيش بغير أرض / ولتكن أرضي قيامة !

(درويش، ١٩٩٤م: ١١١)

الشاعر يضمن شعره آيات من القرآن الكريم التي تتضمن دروسا هامّاً لحياة البشر: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (هود/٢٥) فـ ((استحضار هذا النص قد يكون متوقعا لما حل بالفلسطينيين مع منتصف القرن الفائت من نكبات وآلام، فراق وهجرة؛ بمعني أنه قد يكون متوقعا أن يطلب العون من الآخرين، ولكن الأمر غير المتوقع والسلبي أن يتناص الشاعر بالنص القرآني و يشير إلى العبرة العظيمة التي تتمثل في دعوة نوح عليه السلام والجوانب الإيجابية لهذه الدعوة، ولكن النص الشعري يشير إلى رفض الشاعر لدعوة نوح عليه السلام والهجرة معه، ويفضّل البقاء في أرضه مهما كانت النتيجة. (الزيود، ١٤٢٧هـ:٤٣٨)فنلاحظ أن الشاعر استلهم شخصية نوح في غير موقعه والمضمون الأصلي ويري في شخصية نوح تصويرا لعصر الجديد.

كذلك نرى قضية المقاومة عند المعاصرين الآخرين منهم سميح القاسم و هو يستلهم من القرآن الكريم ويخاطب الفلسطيني قائلا:

جائد إذا أفلحت، منتزعا خطاك من الوحول الداميات / وعد إلى فردوسك المهجور / للجنات تجري تحتها / الأنهار، للقصر الكبير

(القاسم، ١٩٩١م:٤:٢٢)

نلاحظ بأن الشاعر إقتبس الآية الكريمة: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (البينة /٨) الشاعر هنا يستخدم الألفاظ

القرآنية في ابداعه الأدبي و يكرم المقاومة ويري عاقبتها الفوز والنجاح كما بشّر الله به في القرآن في تبيين أحوال أهل الجنة.

وفي مكان آخر يوظف التناص القرآني عندما يقول:

سيدي!.. دعني أهنئك على يوم البطولة / عش لعدل لا يضاهي / أيها القيصر عش / ثمن الخمسين.. قرش / أنت يا مولاي رحمن رحيم / والذي يغضب من عدلك يا مولاي / شيطان رجيم...

(القاسم، ١٩٨٧م:٤٦٢)

الشاعر يشير إلى الصفتين العظيمتين لله تعالى وهما الرحمانية والرحيمية مشيرا إلى الآية الكريمة: (بسم الله الرحمن الرحيم) وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل / ٩٨) ويبين لنا قصة عصيان الشيطان لله تعالى عندما رفض أن يسجد لآدم فأصبح رجيما. وهكذا يستخدم اسلوب التهكم ليخطاب المخاطب ويفهم القارئ بعمق المأساة، مع إستخدام المفردات القرآنية في غير معناها الحقيقي ليزيد من شدة التهكم. وهكذا يقارن الشاعر الصهاينة المحتلين بالقياصرة. وأكد أحد الباحثين في شعره بقوله: ((إن معظم شعر سميح يتسم بالغضب والعنف، هكذا يواجه التحديات في قصائده التي اتسمت بالطابع القومي إلى قصائده التي اخترقت دائرة القومية لتعبر عن الجماهير الكادحة.))(زيدان، ٢٠٠٢م: ١٩٦)

ـ المرأة

تحتل المرأة حيزا هاما في الأدب، والأدب يعتبر من القوي الإجتماعية الفاعلة في المجتمعات. وهناك بعض الشعراء أخرجوا المرأة من البعد الجسدي وجعلوها موجودا مقدسا وقاموا بتحريرها من كل القيود الاجتماعية المفروضة عليها. المتلقي المسلم المعاصر يرى كيف يخاطب القرآن أو يدافع عن الرجال والنساء مع الآية الكريمة بأفضل صورة: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (النور /٢٦) فيستخدم الزهاوي هذه الآية للدفاع عن المرأة التي يجبرها المجتمع على أن تتزوج رجلا قاسيا حينما يقول:

زوجوها من غير ما هي ترضى / من غلام غمر أخي سيئات / إنها تبدي رقة وهو يقسو / ليس هذا الفتي لتلك الفتاة / الخبيثون للخبيثات في شر/عة والطيبون للطيبات

(الزهاوي، ٢٠٠٤م:٧٦)

وفي مكان آخر نلاحظ بأن الشاعر يدافع أن الفتيات اللاتي يظلمن ويزوجهن الشيوخ على شرف الرحيل ويتناص الزهاوي بشكل رائع مع الآية الكريمة مشيرا إلى قصة زكريا: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ (مريم /٤) مستخدما مفردات" الشيب والرأس والإشتعال.

كم قد تزوج ذو السنتين يافعة والشيب في رأسه كالنار يشتعل

(نفس المصدر: ٣٣٧)

أو في مكان آخر يخاطب هؤلاء الذين يستفسرون الآيات لمصلحتهم ويدعون للتعدد الزوجات دون رعاية الموازين والظروف الشرعية. ويدعون إلى الزواج أكثر من الواحدة:

جعل الله نساء / القوم للقوم متاعا / فانكحوا منهن مثني / وثلاثا ورباعا

(نفس المصدر:٢٦١)

الشاعر يتناص مع الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً...﴾ (النساء /٢) فيهتم الشاعر بهذه المعاناة للمرأة وهي النكاح بالشيوخ بمثابة أجداد لهؤلاء الفتيات ويدافع عن حقوق المرأة وينصح المجتمع لرد حقوقها إليها على سبيل التناص والكناية.

ـ الوطن

الحنين إلى الوطن طبيعة في النفس البشرية ومرتبط بكرامة الإنسان وعزته، وكانت ولاتزال الغربة عن الوطن هما شديدا. (الجبوري، ٢٠٠٧م: ٩) فنلاحظ في الأدب المعاصر بأن قضية الوطن من أهم القضايا التي تبرز في أشعار الشعراء المعاصرين خاصة بالنسبة إلى الشعراء الفلسطينيين ومنهم القيسي الذي يقول في قصيدته "عبد الله المزمار":

شئ ما يحدث، يحدث / آه يا عبدالله. أين تقود خطاط رياح المنفي؟ / تنثرني حتى

أتجمع، / تكسرني حتى أتوجع، / فألم عظامي من أطراف الأرض وأنفخ فيها، / هذا ما أنبأني الأمس به واليوم / أنبأني أن من رحلوا / أنبأني من لم يصلوا /أنبأني من سيجيئون من الجرح العربي، / وأنبأني الأمل.

(القيسي، ١٩٩٩م: ١: ٣٩٤)

لقد استحضر الشاعر مضمون الآية القرآنية من قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ (القيامة /٣و٤) فنلاحظ كيف أن الشاعر يذكر لنا إحياء الموتى وجمع العظام من أطراف الأرض، فيري من حقه أن يرجع إلى وطنه ولا يرى هذا أصعب مما يحيي الله عزّ وجل الموتى. فالخطاب الأدبي حسب الموضوع والهدف يستلهم القرآن بطريقة غير مباشرة وإشارية.

نلاحظ في قصيدة أخرى من أحمد مطر كيف أن الشاعر يخاطب الحكام الفاسدين بذكر الآية الكريمة وإستخدام التناص الكامل في قصيدته " كلمات فوق الخرائب ":

قفوا حول بيروت / صلوا على روحها واندبوها / لكي لاتثيروا الشكوك /وسلوا سيوف السباب لمن قيودها / ومن ضاجعوها / ومن أحرقوها / لكي لاتثيروا الشكوك /ورصوا الصكوك / على النار كي تطفؤوها / ولكن خيط الدخان / سيصرخ فيكم دعوها / ويكتب فوق الخرائب: / "إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها"!

(مطر، ١٩٨٤م:٩٦-٩٧)

ونرى الشاعر استلهم من الآية القرآنية: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (النمل/٣٤) الشاعر يقصد بأنّ هؤلاء الأشخاص هم الذين سببوا الخرائب. وقد نلاحظ الإنسجام عند قراءة الأشعار ونلاحظ البناء المتماسك بين بداية ونهاية وموضوع الأشعار. والتنسيق بين الإطار اللغوي والإطار غير اللغوي والمرافقة بين اللحظة التاريخية والواقع اليومي.

وهكذا نلاحظ بأنّ الشاعرة الصباح في شعرها تستلهم الآية القرآنية: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ (الحاقة/٥) و﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (القارعة/٩)

وأبكي.... وأجزع.... خوفا عليك /من الفتنة المرة الطاغية / فمأساة لبنان لما نزل / تلوح بألوانها القنية / فإياك... إياك... أن يخدعوك / وأن يدفعوك إلى الهاوية

(الصباح، ١٩٩٤م: ٧٨)

نلاحظ مجموعة من الكلمات السلبية التي يشكل التشاؤم في إجتماعهم (البكاء، والجزع، خوف، الطاغية، الخدعة، الهاوية) وتبين خوفها على لبنان بما اصابت بها من الطغاة وخدعتهم، الشاعرة لا تتحدث عن الحرب والبندقية بل تتحدث عن شيء أسوء من هذا وهو عدم الوعي على ما يصيب لبنان من مأساة التلون والخداع وهي متناصة مع النص القرآني.

ـ الفضائل الأخلاقية

(عدل)

الشاعر سامي البارودي يتناص مع الآية القرآنية لطلب العدالة ومكافحة الفساد في زمن توفيق باشا ليخالف معه في تعاملاته السياسية، قائلا:

ولكنني ناديت بالعدل طالبا	**رضي الله واستنهضت أهل الحقائق**
أمرت بالمعروف وأنكرت	**منكرا وذلك حكم في رقاب الخلائق**
وإن كان عصيانا قيامي فإنني	**أردت بعصياني إطاعة خالقي**
وهل دعوة الشوري على غضاضة	**وفيها لمن يبغي الهدي كل فارق**

(البارودي، ١٩٧٥م:٢: ٣٥٩)

يرى الدين مرافق السياسة ولا ينفصل منها حسب أنّه كل أمر فعل في السياسة يرتبط بالدين فلذا استلهم الآيات القرآنية في بيان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿... وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران/١٠٤) ((فإن الله تعالى خلق الإنسان ودعاه إلى صواب الطريق لكي يتعالى وتتحقق حقيقته الإنسانية الإلهية فأنزل الأديان السماوية وأرسل الأنبياء إرشادا له وفي هذا الصدد ألزم المؤمنين بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحقيقا للوصول إلى المجتمع المثالي الذي يخلو من الإثم والفسق والذي

يسوده الإيمان والطاعة حيث نرى أنه تعالى يصف المؤمنين بأنهم يأمرون الآخرين بالمعروف وينهونهم عن المنكر)). (گروسي، ٢٠١٠م:١١٥)

(الصبر)

نرى كيف أن الشاعر يدعو الشباب إلى الصبر على موت جمال عبدالناصر ويستلهم الآية القرآنية لبيان التعاليم الدينية في المصائب حينما يقول:

يا أيها الحزن مهلا / واهبط قليلا / استوطن القلب واصبر / على العين صبرا جميلا.

(حجازي، ٢٠٠١م: ٤٩٥)

يأخذ الشاعر القارئ ضمن الكلام إلى قصة يوسف حينما جاءووا إخوة يوسف بقميص ملطخ بدم كذب قال النبي يعقوب: (قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل)(يوسف/ ١٨)والشاعر يتخذ النبي المثل الأعلى للصبر أمام المصيبة.

(الجود والكرم)

عرف المجتمع العربي بالجود والسخاء وهو جزء لا ينفك من حياتهم ومن القيم والتعاليم الإسلامية فلذا الشاعر اختصّ قسما من أشعاره بالكرم والجود قائلا:

يلومونني في الجود والجود مزنة	إذا هملت في موضع نبت الشكر
إذا المرء لم ينفق من المال وسع ما	دعته المعالي فالثراء هو الفقر

(البارودي، ١٩٧٥م:١: ١٩٤)

ويعتبر الشاعر من لا ينفق في سبيل الله يفتقر ويدخل المفاهيم القرآنية في شعره ويشير إلى نظرة الإسلام إلى الإنفاق كما الله عزّ وجل في قوله يقول: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(البقرة /٢٦٢)

٤. النتائج

من خلال ما قام به البحث في أشعار الشعراء المعاصرين في مجال الخطاب القرآني، يمكن استنتاج ما يأتي:

- الشعر المعاصر يستعمل التناصات والصور والدلالات القرآنية. وحسب التطورات والتحولات السياسية في المجتمعات في العصر الحديث جعل إفادة الشعراء من القرآن الكريم وسيلة لمواجهة الإستعمار والإحتلال.
- قد نلاحظ أن الشعراء استخدموا القصص أو العبارات القرآنية مقصودا أو مضمونا للوصول إلى الغاية المقصودة، خاصة الأهداف السياسية والإجتماعية.
- قد نلاحظ التغييرات في مضمون الآيات والتغيير في سياقه الأصلي والتأويل إلى معنى غير أصلي وإيحائي.
- العلاقة بين الموضوعات المعاصرة والآيات القرآنية واضحة كالمقاومة، رفض الظلم والإضطهاد، والمرأة وحقوقها والوطن. فاستلهم الشاعر العربي الآيات القرآنية ليعالج أمور الدين والدنيا في مختلف ميادينها الإقتصادية والسياسية والثقافية والإجتماعية كالاحتلال والإستعمار والفضائل الأخلاقية كالصبر، والعدل، الجود والكرم، ويرسم الطريق الصحيح لحل المشاكل.
- الشعراء يعتمدون على إثارة الحس الديني بهدف الحصول على أكبر نسبة من التأثير.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. إبن منظور، محمد بن مكرم، (٢٠٠٥ م). لسان العرب، دارالكتب العلمية. ط١.

٢. إصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (١٤٢٣هـ). المفردات في غريب القرآن، بيروت /لبنان، دار احياء التراث العربي.

٣. أيزر، فولفانغ، (دت). فعل القراءة، نظرية جمالية التجاوب في الأدب، ترجمة: حميد لحمداني والجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، المملكة الغربية.

٤. إسماعيل، سامي. (٢٠٠٢م) جماليات التلقي: دراسة في نظرية التلقي عند هانز روبرت ياوس وفولفلانج آيسر، القاهرة /مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ط١.

٥. إبراهيم، نبيلة (١٩٨٤ م). القارئ في النص، نظرية التأثير والإتصال، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة /مصر، مج ٥، العدد ١، ص ١٠١.

٦. بحيري، سعيد حسن (١٩٩٧ م). علم لغة النص، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان والطبعة الأولى.

٧. بوسيف، عبدالله (٢٠١١ م) البعد التطهيري الإتصالي في ديوان لا تعتذر عما فعلت، د. عبد المجيد الدقياني، الماجستير، كلية الاداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية.

٨. التفتازاني، سعد الدين، (د. ت). التلويح شرح للتوضيح، كتابخانه مجيدية.

٩. التفتازاني، سعد الدين، (١٤١١ ه). مختصر المعاني، قم، دار الفكر، ط١.

١٠. ترو، عبد الوهاب (١٩٨٩م). تفسير وتطبيق مفهوم التناص في الخطاب النقدي المعاصر، الكويت، الفكر العربي المعاصر.

١١. الجبوري، يحيي(٢٠٠٧م). الحنين والغربة في الشعر العربي: الحنين إلى الأوطان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط٢.

١٢. الجواهري، محمد مهدي. (١٩٧٣م). ديوان الجواهري. جمعه إبراهيم السامرائي وآخرون. بغداد: مطبعة الأديب البغدادية.

١٣. حمدان. عبدالرحيم حمدان. (٢٠٠٦م)التناص في مختارات من شعر الأنتفاضة المباركة. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، العدد ٣.

١٤. حسن بحيري، سعيد. (١٩٩٧م) علم لغة النص، المفاهيم والإجراءات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت/لبنان.

١٥. الحق، معين. (٢٠١٥ م). الخطاب القرآني وأنواعه (دراسة بلاغية في ضوء الفتح المحمدي في علم البديع والبيان والمعاني) بنجاب /لاهور، مرحلة الدكتوراه، المشرف: الدكتور خالق داد ملك عدد ١٢، ص٦٢.

١٦. حرار، نسيم (د. ت). نظرية التلقي في تحليل الخطاب الشعري (سعي لتحديد القارئ أم سعي لتحقيق التواصل) جامعة عبدالرحمن ميرة، الجزاير.

١٧. حجازي، أحمد عبدالمعطي(٢٠٠١م) ديوان، بيروت، دار العودة.

١٨. الخولي، محمد على. (١٩٩١ م)معجم علم اللغة النظري، بيروت.

١٩. درويش. محمود. (١٩٧١م). شئ عن الوطن. بيروت. دار العودة.

٢٠. درويش، محمود. (١٩٩٤م). ديوان محمود درويش، بيروت، دار العودة، المجلد١، ط١٤.

٢١. داود محمد ناجي، آلاء(٢٠١١ م) شعر أبي القاسم الشابي في ضوء نظرية التلقي، الماجستير، محمد خليل الخلاية، جامعة الشرق الأوسط، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم.

٢٢. زين، حفيظة (٢٠٠٤م-٢٠٠٥م)قصيدة " بلقيس" لنزار قباني (دراسة في ضوء نظرية القراءة وجماليات التلقي، الإشراف: بشير إبرير، الماجستير.

٢٣. الزهاوي، جميل صدقي (٢٠٠٤م). الديوان. شرح وتقديم أنطوان النوال. بيروت: دار الفكر العربي.

٢٤. زعبي، أحمد. (٢٠٠٠م) التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط٢.

٢٥. الزيود، عبدالباسط، (١٤٢٧ه). المتوقع في شعر محمود درويش(دراسة في جمالية التلقي)، مجلة جامعة أم القري لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد١٨، العدد ٣٧.

٢٦. زيدان، رقية(٢٠٠١م). التغيير الدلالي في شعر سميح القاسم، أطروحة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

٢٧. القاسم، سميح. (١٩٨٧م)ديوان سميح القاسم. بيروت: دار العودة.

٢٨. القيسي، محمد(١٩٩٩م). الأعمال الشعرية. بيروت/لبنان. المؤسسة العربية والنشر.

٢٩. فتحي، ابراهيم. (١٩٨٦ م). معجم المصطلحات الأدبية، تونس، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ط١.

٣٠. الصباح، سعاد، (١٩٩٤م). ديوان إليك يا ولدي، الكويت، دار سعاد الصباح للنشر، ط٤.

٣١. عودة خضر، كاظم، (١٩٩٧م). الأصول المعرفية لنظرية التلقي، عمان /الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط٢.

٣٢. العموش، خلود، (٢٠٠٨م). الخطاب القرآني في العلاقة بين النص والسياق، القاهرة، عالم الكتب الحديث، ط١.

٣٣. الغباري، عوض، (٢٠٠٣م). دراسات في أدب مصر الإسلامية، القاهرة، دار الثقافة العربية، ط١.

٣٤. كموني، سعيد (٢٠٠٨م) الخطاب القرآني - القرآن مرجعية للخطاب النهضوي، بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١.

٣٥. گروسي، مجتبي(٢٠١٠م) تجليات التناص الديني في شعر البارودي، ايران/كردستان، قسم اللغة العربية وآدابها، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة السادسة، العدد العاشر.

٣٦. مفتاح، محمد (٢٠٠٦م) دينامية النص - تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، المغرب، دار البيضاء ط٣.

٣٧. مطر، أحمد(١٩٨٤م) لافتات١، الكويت، لا نا

٣٨. يقطين، سعيد (١٩٨٩م). تحليل الخطاب الروائي، بيروت، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط١.